الاستقلال ، اتخذت من شرقي الاردن قاعدة خلفية في النضـــال ضد الانتـــداب الفرنسي ، بوصف البلاد جزءا من البلاد السورية ، واستنادا الى دعم السكـان ولا سيما في الشمال من الاردن ، الذين كانوا يرون مستقبلهم مرتبطـا بتحريـر سورية ووحدتها · ومع دخول عبد الله الى الاردن دخل في تحالف مع الوطنييـن السوريين ·

فالامير كان بحاجة الى تحالفه مع حزب الاستقلال منذ البداية كورقة ضاغطة في مساومته مع البريطانيين ، كما كان بحاجة اليهم في مواجهة الزعماء المحليـن للبلاد ومن اجل كسب قاعدة اجتماعية محلية ملتحقة بالحركة الوطنية السوريـة في نضالها ضد الفرنسيين · وقد ظل بحاجة لحزب الاستقلال ليس فقط لصعوبـة تنصله سريعا من تعهداته المعلنة الخاصة بتحرير سورية ، وانما لان رجـــالات الحزب كانوا بمثابة الفئة المهيئة لتشكيل جهاز سلطته في البلاد ، فمنها كانـــت تتشكل فئة السياسيين والاداريين والعسكريين الذين شرعوا في بناء جهاز الدولة والجيش ·

وكان حزب الاستقلال لطبيعته البرجوازية يراهن على امكانية استمرار التحالف مع الهاشميين وعلى امكانية تحييد البريطانيين في نضالهم ضد الاحتلال الفرنسي لسورية ، فضلا عن حاجتهم لمركز ممتاز في البلاد عبر جهازي الدولـــة والجيش اللذين وظفا في خدمة هذا النضال ·

اما السلطات البريطانية ، فقد كانت تجد في الوطنيين السوريين الخطر الاكبر على استقرار البلاد وامنها · وبما انها قد نبذت الاحتلال العسكري للبلاد ، فلـم يكن امامها سوى الاعتماد على تحالفها مع الامير من اجل اضعاف مركز الوطنيين السوريين ومن ثم طردهم نهائيا · لكنها وهي تدرك صعوبة تحقيق اهدافها هـذه بالسرعة المطلوبة ، فقد كانت تستخدم الاسلحة التي بين يديها ، مثل المساعـــدة المالية ، والتطهير التدريجي للقوات من نفوذ السوريين ، وبناء قوة عسكريةخاضعة لها كليا تكون مؤهلة لضرب السوريين وطردهم من البلاد نهائيا · كما وثق رجال السلطات الكولونيالية صلاتهم مع الزعامات التقليدية ولا سيما مع بنـي صخر ، وعملوا عـلى تنمية التناقض بين هـــذه الزعامات المحلية ورجالات حـــزب الاستقلال (٨٣) ·

---

(٨٣) اورد ابرامسون رئيس المعتمدين البريطاني في تقرير له بتاريخ ٩ حزيران ١٩٢١ ما يلي : قبل بضعة ايام عقد مثقال الفايز ورفيفان المجالي وعدد من الزعماء العـــرب الاخرين اجتماعا في عمان توصلوا فيه الى اتخاذ قرار بايقاف دخول السوريين الىاراضي شرقي الاردن · وقد ذهب مثقال الى سمو الامير بصفته ناطقا باسم اولئك المجتمعين وقال له : انه اذا لم يتخذ رشيد (طليع) والسوريون الاخرون موقفا اكثر رزانة ، واذا لـــم يوجهوا مزيدا من الاهتمام لتحسين الاوضاع في شرقي الاردن · فان اولئك الزعماء سوف يطلبون من سموه ان ينحيهم عن مناصبهم · اما اذا لم يستجب ، فان الزعماء سيعملـون على تنحية السوريين بانفسهم » ولم يقل ابرامسون ان البريطانيين هم وراء التحريض على الوطنيين السوريين · راجع موسى ، سليمان ، مصدر سابق ص ١٦٥ـ١٦٦ ·